كومامون كوماموتو

نثر

محمد زعل السلوم

202

دار الشعاف

إنّها الريح

أعطني ما لم تعطهِ لأحد

وأطلق النور في فنار البحار

وارفع مرساة الأمل

وأعد للسفينة مجراها في البحار

إنها الريح والروح

لا تَستكِن من زَبَدِ البحر

لا تَهَبِ الموت في غمار الأمواج

ناطح جبال الأقدار ولا تتوارى

إنها الريح

اجعلني رجل الحبّ في مراسي العمر

وأطلقني قبضة الحياة

متأملاً خاشعاً

كالثمر الشهي

سنقرعُ الأرضَ بأقدامنا

ونقارع الموت كما الحياة

ونخاطب الأجساد العتيقة

أنَّا هاهنا..

نحن أرواحكم وصداكم

يا روائح الأرز والتفاح والتين

يا روائح الأرض التي لا تستكين

أعطني المذياع لأخاطب الغائبين

فأنتم في السديم

في أنفاسنا

في الشهيق والزفير

إنها الريح

حين تهبّ تُقبِلون مَعَنا للحياة

للحرية

كما تركناكم

لكنكم معنا في كل ريح

وكل نسمة

لأنكم الريح

حنين

كلما جاء الصباح

نعيش ذكراهم

نعيش ذكرى ضحايا كوماموتو وسورية

تحضّرُ زوجتي الفطور مع إبريق الشاي

وأنا أتأمل شاشتي البيضاء

أعجز عن الكتابة

كما يعجز الطفل عن الكلام عند الولادة

لغته البكاء

قلبه المتسارع للحياة

ونظره الضعيف أمام ضوء الغرفة

ويد الطبيب تمسكه بكل حنية

ووداعة أبٍ يستقبل ابنه

تتعلق ذاكرتي بغضب الطبيعة

وغضب الانسان

أين أنا ؟

أسأل نفسي...

ما هو الحب وما معنى الحنين؟

جميعنا نفتقد لمن نحب

نتخيلهم بيننا

نراهم في أحلامنا

نعاتبهم على الغياب الطويل

نحتاجهم إلى جانبنا

نحتاج دفؤهم وأنفاسهم

نحتاج الاستماع لكلماتهم

مؤشر الوورد يقف عاجزاً

مثلي...

عندما نستذكر أحبابنا الذين فقدناهم

في زلزال

في قذيفة

في مجزرة

في موتٍ مفاجئ

هكذا غادرونا

حتى دون كلمة وداع

يغصّ ريقنا في حلقنا

لا يمكنني ابتلاع فطور هذا الصباح

أكتفي بحضن زوجتي بين ذراعي

والغيمة الماطرة تحوم فوق رأسي

فالبكاء

إلى لميس

مرسولة الوجدان صليني

مخلّصة القلب حدثيني

أين أنا من حزني

ومن فرحي

بين حكمة العجوز وفرحة الطفل

كيف للكِ أن تعيدي لقلبي قلبي

كيف للكِ أن تصنعي المعجزة

سيدة الروح ما أنتِ

من أي لحمٍ ودمْ

أعدتِ لقلبي أغنية

ولروحي أناشيد

كيفَ اقتحمتِ الهوى

وطرقتِ باب العشق الذي لا يلين

كم هو الحب جميل يا كومامونو

ساموراي السعادة

وكم حَضَنَكَ من أطفال اليابان وسوريا

ما أجملك سيّدَ الابتسامة

لميس كم احتضنكِ كل لحظة وكلَّ حين

وكم اشتاقكَ وكم اشتهي

تراودني عن نفسي كل أحلامكَ الوردية

وتراودني أحلامي الورديّة

أيُّتها الوردة ... أيتها الظبية

عنفوانَ الشباب

وقد تجرعتُ من شهدكِ...

ينبوع الشباب الأبدي

والخلود

شُهُبْ

في ليلة صيفٍ حالمة

تحلّق الشُّهُب تداعب السّماء

وفي ربيع العمر

تهتزُّ كوماموتو ودمشق

في لحظتيّ الصَّفاءِ والكَدَرْ

الموت والحياة

بين السّير على رفات الموت

ورُفاتِ الحياة

بين الهَولِ والكَساد

والتصبُّب بالهوى ولميس والصفاء

بينَ الجحيم ساعة الجنون

والفردوس لحظة الأَمَلْ

تُطلُّ ابتسامة طفل

تَحتَ مظلّة الروح

كوماموتو تلك المدينة اليابانية

ودمشق أقدم عواصم الأرض

يلتحمُ الأطفال في وجدانهم البشري

وجدان إنسان

فقط...

في ليلةٍ مُقمِرة

تعبر عن الصّفاء

تُعبّرُ عن انسان

سينكسر الغروب حبيبتي لميس

وسيطلُعُ الفجر

لا تخافي ...

فالانسان من ينتصر

وثغركِ الباسم بالسعادة

يشحذُ الحياة نحوَ الحياة

فأنا الوليدُ الغارق بين قلادات الغِوى

ورقصكِ المتمادي في الأماني

سيدة الجمال

شُهبَ الصيف

التي لا ترتوي منها حِليّكِ

وسماءكِ تتدلّلُ على فرطِ النجوم

لميس

أُحبُّك كما أحب وطني

كما أُحبُّ كوماموتو

كما أُحبُّ أجمل ما في الانسان

حيث النقاءِ المُطلق

نص السعادة الفائز بجائزة كاواساكي أشعار من أجل السلام في اليابان عام 2019

اشكر السيدة ماريكو اينو رئيسة القسم العربي براديو وتلفزيون اليابان الدولي التي ترجمت مفهومي عن السعادة إلى اللغة اليابانية وسأنشر باليابانية ترجمتها وما كتبته بالعربية وقد طرحت بداية بالانكليزية هذا التساؤل

Please read my Syrian friend's idea of "happiness". I respect people who find hope from despair. But why the world leaves such wonderful ? people? Why

<<<

幸 せ

祖国 シ リ ア の 子 ど も た ち が い ま も カ バ ン を 持 ち 学校 に 行 く 姿 を 見 る と き

農夫 が 木 々 に 水 を や り, そ の 実 り を 収穫 す る の を 見 る と き, 喜 び が あ ふ れ る

大学生たちが試験に向かうこと

タクシーの運転手が乗車させてくれること

市場に買おうと思っていたものが全部売られていて,それらを買えたとき

今も太陽が毎日昇ること

母に電話し,残してきた教え子たち,去ってしまった教え子たちと一緒に生み出した数々の思い出について話すとき

遠くなってしまった故郷の母や家族や教え子たちを想い,胸が痛くても,それでも彼らが暮らし続けている様子を知るときは幸せ

パレスチナの詩人マフムード·ダルウィーシュが,「生きるに値するこの大地」と言ったように,シリアの詩人ニザール·カッバーニーの詩の題「破壊の時代の愛」のように,この破壊の時代に,自分たちの愛を生きること

まるで新たに生きるかのように何かを見て驚くこと

大きな月を見て喜び,沈みゆく夕日のかけらを撮影したり,水仙の花で祝ったり,初めて味わう食べものを食べ,少し複雑な絵を自分なりに描いてみたり,歌ったり,新しい字を覚えること

季節が移り,自然の色が変わっていくのに驚くこと

水の流れる音, 風の吹く音, 滝の音, クジラの鳴き声なんかを聞き, さまざまな音楽を探ること

毎日自分の心に未来の地図を描くこと

新たな赤ちゃんの誕生を祝い, 人の死を嘆き, 結婚式に参列すること

こうした幸せには限りはない

السعادة أن ترمي كافة الأثقال عن كاهلك وأن تمتلك القدرة على الدهشة
أن تكون طفلا فأنا أسعد عندما أرى طفلا في بلدي سوريا لازال يحمل
حقيبة ويذهب إلى مدرسته وتغمرني السعادة عندما أرى فلاح يسقي
أشجاره ويحصد محاصيله وأسعد عندما أرى طالب جامعة يقدم امتحاناته
وحتى سائق تكسي يقدم خدماته في النقل وأسواق تبيع وتشتري كل هذه
الأشياء تذهلني وتجعلني سعيد أيضا أفرح للشمس التي لازالت تشرق كل
يوم لاتصالي بوالدتي لذكريات انجازاتي بين طلبتي الذين غادرتهم
وغادروني في مهاجر وبلاد الملاجئ البعيدة قد يكون هناك غصة أني
بعيد عن أهلي ووالدتي وتلامذتي ولكني سعيد حين أراهم يستمرون في
حياتهم فكما يقول محمود درويش على هذه الأرض ما يستحق الحياة

وأذكر عنوان قصيدة لنزار قباني بعنوان حب في عصر الخراب إذا السعادة أن نعيش حبنا في عصر الخراب هذا وأن ندهش لرؤية الأشياء وكأننا نعيشها لأول مرة أن نفرح لرؤية القمر العملاق وأن نصور بقعة الشمس الخضراء لدى غروبها وأن نحتفي بزهر النرجس وأن نأكل طبخة لأول مرة نتذوقها وأن نجرب رسم شيء معقد على طريقتنا وأن نغني وأن نتعرف على كتاب جديد كل يوم وأن ندهش حتى لتغير الفصول وألوان الطبيعة وأن نسمع خرير الماء وهبوب الرياح وصوت الشلال وأن نستطلع كافة أنواع الموسيقى لكافة الشعوب وأن نستمتع بصوت الحيتان وأن نصنع خريطتنا الذهنية كل يوم وأن نحتفي بمولود جديد وأن نحزن على وفاة وأن نشارك في عرس وأن وأن هذه السعادة التي لا حدود لها.

أنا جربت؟!!

هل جربت الوقوف أعلى أسقف اسطنبول

أنا جربت

هل جربت حبّاً يطلّ من علو

أنا جربت

هل جربت امرأة تعطيك فتعطيك كل رحيق الدنيا

أنا جربت

هل جربت متاهة أصوات المآذن على طول البوسفور والقرن الذهبي

أنا جربت

هل جربت متاهة روائح حارات اسطنبول من بلاط لشيشلي لبيكوز لارناؤوط كوي

أنا جربت

هل جربت معانقة القمر فوق برج غالاطة

أنا جربت

هل جربت معانقة أمواج بحر مرمرة الثقيلة وأمواج البحر الأسود الخفيفة

أنا جربت

هل سهرت على أصوات النورس التي لا تنام

أنا سهرت

هل جربت ملاحقة غراب الزيتون في حديقة غولهانة وغراب الجيف

أنا جربت

هل جربت أن تغني مع موسيقية ومغنية وتراقصها

أنا جربت

هل جربت أن تهبها قلبك لصوتها

أنا جربت وجربت وجربت كل ألحان الحب في مدينة الحياة المجنونة

نعم جربت

كارتال اسطنبول 4 تموز 2018

نصفي بحر ونصفي يابسة

نصفي بحر ونصفي يابسة

فأما البحر فعيناكِ ...

يغرق فيهما القلب والترام وجسر غالاطة

وأما اليابسة فشعرك المنسدل

تذروه الرياح المداعبة لوجنتيكِ

نصفي بحر ونصفي يابسة

فأما البحر أنتي وروحك

وأما اليابسة فأنا وأحلامي

وقباب اسطنبول واطلالاتها السماوية

نصفي بحر ونصفي يابسة

فأما البحر فدفء سفينتك المبحرة بلا عنوان

وأما اليابسة فأنا المنتظر رُسُوّك على ميناء بشكتاش

نصفي بحر ونصفي يابسة

فأما البحر فقارَبُ أصدافك قرب جزر الأميرات

وأما اليابسة فحلمي في ليلةٍ مقمرة على شاطئ كارتال

نصفي بحر ونصفي يابسة

فأما البحر فبرجك المتبختر قبالة اسكودار والساخر من كاباتاش

وأما اليابسة فحزني وأنا أتناول كأس الشاي المتشاطئ قبالتك

نصفي البحر ونصفي اليابسة

فأما البحر هو الحب الهادئ على ضفاف البوسفور

وأما اليابسة فهو أيضا الحب المتدفق المبتسم كثغرك

4 حزيران 2018

كارتال اسطنبول

يمامة الأسرار

تناغيني بصوتها الحنون

لتبرق أسارير الوجه في روحي

أصوّب الرصاص في صدري

لتنفجر رخامات السماء

أحاول استيداع سري خلفها

حيث تنعدم الجاذبية وتغيب في الظلام الأبدي

لكن النجوم لازالت هناك تراقب بعيونها

لأدفِنَها في قلب يمامتي تحت شجرة زيتون

ثلاث راآت تسرّبت لأظافري التي قصصتها

فتسرّرتُ بمجد التخومة في ليالينا الفاجرة

لتَزينَ قبورنا في نشوة القاع المخضّب التليد

والنعش المحمول على الريحان يسقي أيامنا

في أكمة الطين والقشور

سأنشدُ شعيرةَ الضمّتين مع التضعيف في ذُلُلٍ

لأزيل السنابل من عُنُقِ الماء

وأربابُ السَّلطنةِ تتوشَّحُ في سُفُن الحبشة

في عيشتها الغيدَقِيّةِ السمراء

أَضمُرُ الندامةَ في فرارِ الليل

والفرزدق جرّدَ سيفهُ نحو السّحاب

وفي جوف الدُّخانِ والمغازل تمور

والرَّعشاءُ تستحجرُ الطين في الوغى

فالمودة إخفاء والحوض إقصاء

كم كفرتُ بدين البشرية الرعناء

وكم استقمتُ في محاجر الريش والغِوى

وكم أنكرتُ الزجاج في تهلهِلِ النسور

وفي مُقلةِ البحر يقطنُ الأشراف

أنا المعذورُ على أوهام الجفاء

فإن أقبَلت أو أدبرت استمرأها اللُّقَطاء

تغمُزُني البخاريّة من بلادها الغاضِرة

والغُسلُ على شاطئ ملقا

لأستلذّ الأباطيلَ المنمنمة على سرجِ البطحاء

في أبنية الكلام تتواضعُ خمرتي الصارعةِ لشاربها

والأرباب المسيطرون يطلقون براميلهم نحو التراب

وقد اعتصرت لغة أهل الشام في حوامض الموت

وتَحلُّلِ الضَّيمِ المسعورِ في اللهب

تلوكُ دماءَ الذبائح حول الصنم

الحساءُ القطنيٌّ مثل شعاع الشمس الداخل من كوّة

استَعَر الطاعون في بيتنا الفقير

وقد كشطت الريح غيمها عن وجه السماء

والحذّاءُ يضربُ معولهُ في سَقَرْ

والزُّبيرُ على أستار الكعبة مذبوحُ

الثور والثمرة

بين العقل المُثمرِ والعقل العَقيم

سَطعَ الغبار وظَهرْ

يَثِب الغضبانُ الأهوج وقد حفر ماء المزراب

وقد تفرّقت وجفَلت جفوننا العريضة

وأرمَدت من زُحام الجنون

داجَ الليلُ البهيمُ في مجمر الحافر

لتنهال قبعة الحديد تحثّ خطاها على الأرض

لنبذر الحنطة في الحواصل

يضرب بتلك العصا ظباء الحي ويلكزها

وعنترة أمام الثور لا عنترة

هاج وماج مثل القسورة

وهو الفأر تدرّع بجرذان الحي المُعمِرة

الثمرة بقيت تعلو الشجرة

واستحالت غصناً شامخاً على محبرة

الثور ما عاد لشموخه بل بات مأجوراً لمجرفة كسرى

وقرون قيصرة

الثمرة باتت حمامة ثم نسراً مُحلقاً

يُشرف على العالمين بعينه

فتختبئ الناس من عوراتها

وقد انكشف مطموس العين خفاش الأرواح

في المأثرة

وحدائد الدجال لم تعد صلبةً

ونصلُ الأبلج يفقأ محجر العين

وقد وضع الله عنا إصرنا

فمضى الثور في غلوائه

ومضينا كلمعان الأشَرْ

جُلَسَاء الحياة

ليس بصوتِه.. أحبّ

بل باحتضانِه ... أعطى

كومامون جليس الأطفال في كوماموتو

جُلَسَاء الحياةِ والأمَلْ

كَلّموه بشفاههم الندية

وناموا بحظوته

وتوجوه ملك الساموراي

لم يكن صَنَمْ

لم يكن منزلاً

بل مدينة على بحرٍ شاسع

مثل الخزِّ كملمس الحرير

أطفالنا ... جلساء الحياة

بأرض العقيق وموضع الدفء الملتحف بشعاع الشمس

كالصحن المنبطح بلا حواشٍ

كالسهم المنطلق بلا إذن

يصيب قلب الشريد في خرابة الرواحل

والأثواب النقية من كل داء

ليجبُرَ الخواطر من جوارحها

وهو البَصيرة المحمولة على الأكتاف

درع الشوق لتُقعقع ابتساماتنا

منذ الذاهبين الأوّلين

كومامون التامر اللابن ذو البصر

صاحب الكرامات في قلوب الصغار

أيها البلدُ القديم ساعة القَدر

فلست مجرّد خرقةٍ من الكتان بل حصننا المنيع

في ثغور الأماني

منبر الصواب

القرميدُ لم يبرح أرضنا

ومصباح العود عنبر

هل تضيء الموسيقى قلوبنا؟

الخبز مسكٌ على جمرٍ

ضحك التراب لزواره

فهلل القمر وتراقص الشجر

تقاذف اليمُّ سفنَ العابرين

ومكيال الهوى والرغبة بالحياة لا تستكين

يسجُدُ اليباسُ في صُلبِ الموت

متراقصاً بين هضباتٍ ثلاث من الموج

غيرَ خيّابٍ ولا هيّاب

دائباً للنجاة من براثن الباطل ليهتف في آية الماء

وعوارض الديار الرابضة

تلقي بنورها الشحيح في طرفة النوم

وهذا الجمعُ البهيّ الصبوح المهرول للفَرَجْ

المركب تنبح في خيمة الكرام

وضيوف العالمين فرسان البحار

قطعوا سروجهم وراءهم

وألقوا الطوق وحبل الأفعى الساعية

في سفينة نوح

منبت الجذوع الخصيبة

نحو منبر الصواب

بَحبَحة الصهيل

أزهى النخل عند أطناب البيت

ليحلو الثمر للقطاف

فأكسر جوزتي بالجندل

وقد ألقت جنيناً ميتاً وماتت

ليُسفَح الدمع في المآقي

في كثيب وطننا المقرّح العليل

وأنا الأعزل لا عينٌ ولا أثر

يهزّ الثور قرنه وهو أصل المغابن

ينحرُ به من لا يملك السلاح ولا الرماح

وصهيل الخيل الحرون يعلو

وقد تضرَّجت الشمس وتلطخت ثياب السماء

لتلحس الضباع ظهور الخيل

فكيف للخفة أن تلاقي النَّزَق

ففي دهرنا الكالح يكتسح الظلم الشجاعة

لكن الحب الملحاح لا يستكين

وإن تزحزح عن الشجر أو الحجر

هو هو سيبقى حامل الرسالة

يطير بها للآفاق

لطخة الضياء

الألمحيُّ لا يضني العارفين

وقد أضاء الشمع في قبسه المبين

الهواء لا ينضب رغم الاختناق

سريع العطش لنبع الخالدين

وقد أشفقَ على حزن الناس

ومروءةٍ تتبصرُ البياض الناصع

مثل اللؤلؤ ما يبيد

يلوّح برغيفه لكلبٍ جائعٍ فتبعه

وقد ماتت النعاج تحت أنياب الذئاب

هناك أعلى الهضاب لا يركُنُ للخيبات

وقد عرّشَ الكرمُ ذات مساء

فتمسّح الخلود بأيديه وأرجُله

وقد سادت قلبه مشارق الأنوار

وهو المُبارك مثل الجُّمان

ليقطع الأرض سائحاً للحياة

الراغب للمطر

تصطكُّ الظلال في مصحّات الخوف

لتلبي آهات الصبر والجَلَدْ

وفي بطون الموت تثغو

لتشقّ الحياة من رحم السجون

الليلُ وإن طال سيستيقظ العصفور

في مَلاحةِ الصبح الأثير

على أعتاب العذوبة

يدور ويدور مرحاً

يلاقي النسيم بأناشيده الرقيقة

وقد ابيضّت الأرضُ من الصقيع

لتغرّد في كتيبة الربيع البيضاء

وقد ارتفع قرنُ الشمس الوضّاح

ليطلق الدفء وقد نحتت الينابيع والغدران طريقها

نحو معجزة الحرية

سوف نبني؟!

يا أيها المانح عَرَقَك ودَمَك

سوف نبني من بعدك

سوف نمنح الحياة وسام الحياة

ونعيدُ للقمر إطلالته

فقد تمالحنا على شطآن الخوف

وأطفأنا بدلائنا نيران الضغينة

سيخرج الندى من أجسادنا

ويسقي التراب

ستنهضُ أحلامنا ونستقبل الغائبين

رغم مأوانا البعيد

سنعودُ على نشح الصنبور

لنشرب حتى نرتوي من مائه

سنخيطُ ثوبنا من جديد

في عملنا الصافي لأنشودة الزمن

خابية ماء

كم أشتاق للقديم

للفطرة الجميلة لخابية الماء

نكّلتنا المُدنُ في أكفانها

وأردتنا قتلى أسقفها وحيطانها الصمّاء

لم أملك خيمة ولم أمتلك منزلاً

فكل ما أمتلكه ذاكرة وطن

أتيه في الغياب البعيد

أنين العليل والضجر

أشتاق لمسة أمي خلف الحدود

أشعر ببردها فلا كهرباء ولا تدفئة

أشتاق دفئها رغم دفئي الصناعي في مدن الغرباء

ما أثقل الغياب عن الأحباب

ما أثقل الزمن السائر للعدم

وكأنه الخيل ترمح في عاجل المطر

هذا الحرمان الأزلي للاجئين

وهذا الوجدان المتأجج في ليالي الشتاء

متى أعود لأحضانِك يا أمي

وقد حل الليلُ على قلبي كصخرة

ستجمع الدار شملنا

متى تُبالي لنا أيها القدَر وتبتسم؟

ومتى ستجمع الدار شملنا؟

أيها الأجواد خلف الحدود

نحن كالحطيم المقبل على زمزم

في البيت العتيق

ننظر غبطة البيادر وسنابل الشموخ

والكَمدُ والحزنُ في ثنايا الأمهات

ينظرنَ في عتمة الليالي فلذات أكبادهن

وقد انتثروا في كل فجٍّ عميق

فكم هاج لي الحزنُ في ليالي السهر

تحوم الطيور فوق أوطانها

ويرتكن البشر كالصخر كالحجر

وهذا الدهر الخامل في العطاء

فيا عينُ جودي ويحكِ

وأرسلي عَذبَ الكلام مني للريح

فنحنُ آل الثُّريّا نسطع كالنجوم

وأحلامنا لا تموت

غداة الوداع عند الرحيل

يمسح الطفل دمعه بيده

وقد استعر الحزن في اليباب

وهذا البَينُ يستبدُّ في جراحنا

ليستعر اللقاءِ في اللظى

وقد تهافتت أركان المنفى عن وطن

فمتى يستجيب الدعاء؟

ومتى نصولُ في حسن الثواب؟

أطال الله شقانا والكتاب

وغزال الجبال يرمح في الخيال

والظبي الحارثي ينعم بالظلال

فما أنا من الكائنات إلا الوصال

وأنا الجسرُ حامل الأثقال

فمتى الخلودُ لفراشي والنوم مُحال؟

ومتى الجفا يزول لأعانق البهاء والجلال؟

لبيوت المجدِ أرنو وللقمر في عالي السما وللهلال

فكم الحبّ يثلج الصدور وكم من الحبّ ما هو قتَّال!

فيا حوادث الدهر كُفِّي

وأعيدي لنا ثوب العافية وارفعي الأغلال

جَوَى غير زائل

أكتب لحني القديم والأبدي

أكتبُ الحبّ وكأنني أتذوقه أول مرة

الجسد يا سِرّ البلاء وأنت من يبلى

والروح يا سِرّ الخلود على أعتابكِ لا نزول

فما أجمل الودّ والاقتراب

وما ألذ الشجن في مهبط الأحباب

تُهلهِل النفس في أسطارها

في تذكار الأحياء ومسراها

يشعشع رحيقها لا يكسوها الألم

تلاطفها غمزات الذكرى

في ليل الرجاء المُعَمَّد بالضياء

يتصابى الهوى في سكينته الوارفة

يمتحن الجمال في فتنة القلوب

وإن هاج الجوى الدفينا

فاللحاظ تطفئ الضنين

وتشفي الفؤاد وتشفي الغليلا

سنعيشُ أطفالاً

سنغمر كومامون بأحضاننا

ونمدُّ ذراعنا وأصابعنا لننقش كلمات الطفولة

المرح

الأيام الطويلة

اللعب

الجنون

الضحكات البريئة

الشمس

الدفء

وحنان الأمهات

سنُنشدُ الأغاني

ونشعلُ نيران الغِوى

نحن السعادة

يا ساموراي السعادة

لا ينغِّصُ أيامنا قباحة الكبار

نحن الصغار

وسنبقى كذلك

لا نرغب أن نكبر

يتوقف الزمن مع راحلتنا

يتوقف عند قمة الحب للحياة والأمل والجمال

لن نتغير

ونقسمُ أنّنا لن نتغير

فنحنُ معشرَ الثريّا

على عتبات الزمن العتيق

رسالة من سيدة من كوماموتو

رسالة عذبة ورائعة وانسانية تعبر عن التضامن مع سوريا وصلتني من سيدة من كوماموتو واذاعها راديو اليابان الدولي القسم العربي فكل الشكر للسيدو Mariko Iino

Letter from Kumamoto

وصلت إلينا رسالة من سيدة من محافظة كوماموتو في الذكرى السنوية للزلازل العنيفة التي ضربت المنطقة، رسالة إلى مستمعينا الكرام محملة بعبارات شكر خاصة إلى سوريا.

تقول فيها اليوم وبعد مرور سنة واحدة على الزلزال

القوي الثاني الذي هز المنطقة.

مازلت أشعر بانقباض في صدري وتكاد دموعي تنهمر كلما

تذكرت ما حدث.

وهذا الإحساس بكل تأكيد تكرر على مدى ست سنوات لدى

ضحايا زلزال شرق اليابان الكبير.

وأيضا لدى الشعب السوري الذي مازال ومنذ ست سنوات يفقد أفراده أرواحهم

ومعيشتهم.

لقد شاهدت رسمة تميمة كومامون التي رسمها لنا السوريون

بعد زلازل كوماموتو.

لو تعلمون كم كانت تمنحني تلك الطيبة والقوة التي رسمت بها تلك الرسمة من الشجاعة. شكرا جزيلا لكم من أعماق القلب.

إن دعواتكم الجميلة أشعر بها بقوة أكبر حتى بعد مرور سنة

على الكارثة.

وما يشعرني بالحزن عندما أفكر بالأمر، أنه أنا على الأقل لدي بيت يأويني وعندما أتناول طعام العشاء أجد أسرتي التي أتجاذب معها أطراف الحديث من قبيل " كيف كان عملك اليوم؟" بينما في سوريا

هنالك الكثير من الناس بدون مأوى.

واليوم من كوماموتو إلى سوريا وإلى جميع مناطق الشرق

الأوسط أدعو لكم بالسعادة من كل قلبي. معا إلى الأمام!

الكاتب السوري محمد زعل السلوم يحصد جائزة كاواساكي لأشعار من أجل السلام في اليابان

عن موقع جيرون آذار مارس 2019

حصد الكاتب والناشط السوري محمد زعل السلوم المقيم في اسطنبول جائزة أشعار من أجل السلام، في مدينة كاواساكي في محافظة كاناغاوا الواقعة بين طوكيو ويوكوهاما في اليابان، ورغم أن الجائزة مخصصة لليابانيين فقط، فقد اختير نصه "السعادة" والذي ترجمته لليابانية الإعلامية ماريكو إينو، وهي رئيسة القسم العربي لراديو اليابان الدولي ان اتش كي السابقة، وحاليا منتجة ومخرجة بالتلفزيون الياباني الرسمي، وقد تعلمت العربية في دمشق قبل حوالي عقدين من الزمن، ومن اليابانيين المحبين لسوريا وشعبها وقدمت محاضرة عن سوريا في مركز السلام بالبوسنة في شهر شباط فبراير 2019، وقد ألقت القصيدة باليابانية وقامت ببث صوت الشاعر محمد السلوم في الحفل الذي أقيم بمركز كاواساكي للسلام يوم السبت 2 آذار مارس 2019، وتسلمت عنه الجائزة، وتم تعليق القصيدة بالمركز بشكل دائم كأول سوري وحتى أجنبي يحصل عليها في اليابان، وقد فاز إلى جانبه شاعرتان يابانيتان إحداهما من هيروشيما، في رمزية اللقاء بين سوريا وهيروشيما التي تعرضت للقنبلة النووية في الحرب العالمية الثانية عام 1945، والدمار الهائل كما يحصل اليوم في سوريا، وقد تأسس هذا المركز من أجل السلام عام 1982، بهدف التشجيع على الدعوة للسلام الإنساني ونشر ثقافة السلام بين اليابانيين وترسيخها وتعزيزها.

وقد كتب محمد زعل السلوم هذا النص في درعا عام 2016، وتمت إذاعته في راديو اليابان الدولي، ولقبته الإذاعة اليابانية آنذاك "ساموراي السعادة"، كونه كان يقوم بنشاطات تجلب الأمل لأطفال بلاده وتسعدهم رغم الخراب الكبير الحاصل فيها، وكان ناشطا بالمجال الإغاثي

والإسعافي، ونفذ عدد من المشاريع الإغاثية اليابانية في الجنوب السوري لمساعدة أطفال بلده سوريا، منها مشروع "وا" أي حلقة، في تعاطف سوري لافت مع ضحايا كارثة فوكوشيما النووية والتسونامي في 11 آذار مارس 2011، ومشروع الصداقة اليابانية السورية، ومشروع التضامن والتوأمة بين كارثة زلزال كوماموتو في أيار مايو 2016 وتدمير مدينة حلب، حيث رسم مع الناشط الإعلامي عدي نور وأطفال سوريين، لوحة تجسد رمز مدينة كوماموتو وهو الدب "كومامون" إلى جانب قلعة حلب، وتم تعليق اللوحة بمركز المدينة والتي سافرت في مؤتمرات عالمية لدعم سوريا، كما اختاره الإعلام الياباني حين كان بمدينته دمشق في عام 2014 كإحدى الشخصيات الإنسانية، وفي ذكرى هيروشيما إلى جانب موسيقي بوسني أنقذ أطفال بلاده بتعليمهم الحياة من خلال الموسيقى، أثناء مجازر البوسنة والهرسك في تسعينيات القرن الماضي، وصحفية جورجية، كشفت حقيقة التدخل الروسي في بلادها عام 2008، وعملت على ترسيخ ثقافة السلام في بلدها جورجيا. وفاز الكاتب قبل ذلك بمسابقة "أغنيتنا من كلماتكم" لراديو اليابان الدولي عام 2015، حيث تم تأليف أغنية من كلمات يابانية واختيرت 14 كلمة من كلماته مع طلبته من أصل حوالي 150 كلمة في الوطن العربي، وسميت الأغنية "دعاء" وهي دعاء لأجل السلام في سوريا والوطن العربي، وألفت موسيقاها الموسيقية اليابانية العالمية ماريكو هاتا، وشكلت معها فريق كورال عربي، وأقامت حفلات موسيقية بطوكيو، وبثها تلفزيون اليابان ا ن انتش كيه.

كما نال ناديه "أوتاكو" للثقافة اليابانية بدمشق عامي 2014 و2015 والذي يضم حوالي الثلاثين طفلاً، التغطية الإعلامية اليابانية، ونال المركز الأول بالعالم العربي، وأقيم لهم معرض صور في طوكيو عام 2016، من نتاجات رسم وموسيقى راب بالعربية واليابانية، وتعامل مع أطفال أزمة، وتم نشر لوحات إضافية لهم بمعرض الأمل والسلام في

طوكيو عام 2017، ولازالت منشورة على موقع راديو اليابان الدولي إضافة لأغنية اينوري أي دعاء.

كما قام بتوأمة بين طلبته حينما كان معلماً بدمشق مع طلاب يابانيين يدرسون اللغة العربية في قسم الدراسات الأجنبية بجامعة طوكيو عامي 2014 وحتى نهاية 2015، عبر تواصل شهري عبر سكايب، والقيام بالعديد من النشاطات التي تبث الأمل وجو السعادة رغم الظروف القاسية في سوريا. في تبادل نشاط طلابي لافت وبجو تغمره المحبة لسوريا وأطفالها.

كما نفذ الكاتب في جنوب سوريا مشروع مشاركة من القلب، بالتعاون مع الناشط الياباني كاتسويا سودا، والذي تمكن من انجاز مطالبه في البرلمان الياباني بتقديم منح للطلبة السوريين خارج سوريا، وإكمال دراساتهم في الجامعات اليابانية.

للكاتب محمد زعل السلوم ثلاثة دواوين شعر مطبوعة هي "عُرمة قمح" و"الحب والتكوين" و"أوبوا"، وله دراسات وأبحاث منشورة منذ عام 2004، وكاتب في موقع جيرون، وكان معلماً للغة الفرنسية في الأونروا سوريا.

وإليكم النص الفائز في كاواساكي :

السعادة أن ترمي كافة الأثقال عن كاهلك

أن تمتلك القدرة على الدهشة

أن تكون طفلاً ...

فأنا أسعد عندما أرى طفلاً في بلدي سوريا لازال يحمل حقيبة ويذهب إلى مدرسته

وتغمرني السعادة عندما أرى فلاحاً يسقي أشجاره ويحصد محاصيله

وأسعد عندما أرى طالب جامعة يقدم امتحاناته

وحتى سائق تكسي يقدم خدماته في النقل

وأسواق تبيع وتشتري

كل هذه الأشياء تذهلني وتجعلني سعيداً

أيضاً أفرح للشمس التي لازالت تشرق كل يوم

لاتصالي بوالدتي

لذكريات انجازاتي بين طلبتي الذين غادرتهم وغادروني في مهاجر وبلاد الملاجئ البعيدة

قد يكون هناك غصة أني بعيد عن أهلي ووالدتي وتلامذتي

ولكني سعيد حين أراهم يستمرون في حياتهم

فكما يقول محمود درويش على هذه الأرض ما يستحق الحياة

وأذكر قصيدة لنزار قباني بعنوان حب في عصر الخراب

إذاً السعادة أن نعيش حبنا في عصر الخراب هذا

وأن ندهش لرؤية الأشياء وكأننا نعيشها لأول مرة

أن نفرح لرؤية القمر العملاق

وأن نصور بقعة الشمس الخضراء لدى غروبها

وأن نحتفي بزهر النرجس

وأن نأكل طبخة لأول مرة نتذوقها

وأن نجرب رسم شيء معقد على طريقتنا

وأن نغني

وأن نتعرف على كتاب جديد كل يوم

وأن ندهش حتى لتغير الفصول وألوان الطبيعة

وأن نسمع خرير الماء وهبوب الرياح وصوت الشلال

وأن نستطلع كافة أنواع الموسيقى لكافة الشعوب

وأن نستمتع بصوت الحيتان

وأن نصنع خريطتنا الذهنية كل يوم

وأن نحتفي بمولود جديد

وأن نحزن على وفاة

وأن نشارك في عرس

وأن وأن ...

هذه السعادة التي لا حدود لها

الفهرس

17-ستجمع الدار شملنا

18-غداة الوداع عند الرحيل

19-جَوَى غير زائل

20-سنعيشُ أطفالاً

21-رسالة من سيدة من كوماموتو

22-الكاتب السوري محمد زعل السلوم يحصد جائزة كاواساكي لأشعار من أجل السلام في اليابان (خبر بموقع جيرون)

محمد زعل السلوم في سطور

- كاتب وصحفي ومترجم وشاعر سوري
- مواليد دمشق 1979
- عضو رابطة الكتاب السوريين في لندن ثم باريس
- عضو رابطة الصحفيين السوريين
- عضو بيت الإعلاميين العرب في اسطنبول
- عضو بيت اسطنبول الفرنسي بين عامي 2017-2021
- حاصل على جائزة كاوازاكي اليابانية (أشعار من أجل السلام) عام 2019.
- له رواية مطبوعة ورقياً "مشرد البوسفور" دار شرفات 2021 ، وعدد كبير من المجموعات النثرية والشعرية والنصوص والخواطر والمجموعات القصصية وخمس روايات أخرى.
- طبع ونشر عدد من الكتب السياسية منها وقالت الصفحات عام 2020 لدار الملتقى والحروب السورية وشؤون سورية وغيرها
- كما نشر إلكترونياً عدد من الكتب عن الجولان التي تعود أصوله إليها.
- ترجم العديد من النصوص الشعرية عن الفرنسية ونشر عدد من الكتب المترجمة.